نيكيتا إليسيف

Nikita Elisseeff

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث نيكيتا إليسيف باعتباره مؤرخًا للصلاح الدين الأيوبي القائد المسلم الشهير خلال عصر الحروب الصليبية.

في مقدورنا اعتبار إليسيف واحدًا من أكثر المؤرخين تميزًا في دراسة تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، وقد نشر دراسته الرائدة عن نور الدين أمير مسلم بارز من عصر الحروب الصليبية في دمشق عام ١٩٤٠م، لذا في مقدورنا إدراك رؤيته نحو كل من نور الدين وصلاح الدين الأيوبي، وجهودهما الحربية والسياسية لمحاربة الصليبيين.

لم يكن إليسيف موضوعيًا عندما درس صلاح الدين الأيوبي، لذا يحاول هذا البحث نقد تصوره لتكوين رؤية موضوعية تجاه ذلك القائد الأسطوري.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

This paper deals with Nikita Nikita Elisseeff historian of Saladin, the famous leader during age of the crusades.

We can consider Elisseeff as one of the most distinguished historians of relations between east and west in the middle ages.

He published his leading study, Nur AL-Din un grand prince musulam un temps des crusades in Damascus 1940. Thus, we can realize his vision towards both of Nur Al-Din and Saladin's military and political efforts of fight the crusades.

Elisseeff was disobjective when he studied saladin, this paper is trying to criticize his perspective in order to form objective vision Towards the deed of the mythical leader.

middle-east201@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

يتناول هذا البحث بالدراسة رؤية المؤرخ الفرنسي نيكتيا إليسيف لصلاح الدين الأيوبي.

يُعد نيكتيا إليسيف مؤرخًا فرنسيًّا بارزًا في مجال تاريخ الحروب الصليبية، وقد واصل تعليمه إلي أن التحق بالمدرسة الوطنية للغات الشرقية، ثم ارتبط بالمدرسة العملية للدراسات العليا، وتتلمذ على يد المستشرق البارز جان سوفاجيه Jean Sauaget خلال الأعوام من ١٩٣٨ إلي ١٩٤٥م، ثم سجل أطروحته عن نور الدين محمود تحت إشراف كلود كاهن، [١] وارتبط بجامعة لوميير في ليون بفرنسا، حيث صار أستاذ شرف بها وتقاعد بعد ذلك.

أصدر نيكتيا إليسيف عدة دراسات تجمل في التالي:

1- Nur ad –din un Grand prince Musulman de Syrie au Temps des Croisades (511- 569 H/ 1118- 1174), 3Vols., Damas 1967.

– نور الدين محمود، أمير مسلم بارز لسوريا في زمن الحروب الصليبية ٥١١–٥٦٩هـ/ ١١١٨–١١٧٤م)، ٣ أجزاء، ط. دمشق ١٩٦٧م.

2- L,Orient Musuleman au Moyen Age, 622- 1260,Paris1977.

– المسلمون في الشرق في العصور الوسطي ٦٦هـ / ١٢٦٠م، ط. باريس ١٩٧٧م.

بداية، علينا إدراك أن ذلك المؤرخ الفرنسي [٢] قد حصل على الدكتوراه في موضوع عن نور الدين محمود أمير مسلم بارز من عصر الحروب الصليبية، وقد نشرها بالفعل بالفرنسية في ثلاثة مجلدات، طبعت في دمشق من جانب المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية وصدرت عام ١٩٦٧م.

وهو بالتالي منحاز أصلًا لنور الدين محمود، ولذلك وجدناه لا يتعاطف مع صلاح الدين الأيوبي بوجه عام، لذلك علينا عند تتبع ما أورده عنه، إدراك ميله للقائد

الأول، ومعارضته للثاني على اعتبار أنه استولى على أملاكه، كما إن شهرته طبقت الآفاق على نحو فاق نور الدين محمود.

تتبع ذاك المؤرخ دور صلاح الدين الأيوبي منذ بداياته خلال حملات الملك الصليبي عموري (١١٦٣– ١١٧٤م) على مصر وتسابقه مع نور الدين محمود، وفي ذلك قال:" في نهاية تموز (يوليو)١١٦٩م، استقدم صلاح الدين أسرته إلى مصر بموافقة نور الدين "(٣)، ولا ريب في احتياجه إليها وسط الأعداء والخصوم العديدين وما كان له أن يشعر بالأمن بدونهم.

تناول نيكتيا إليسيف التنافس بين صلاح الدين الأيوبي ونور الدين محمود، ومنطقي تصور تأييده لرؤية المؤرخ البارز ابن الأثير (ت١١٣٢م) المنحاز الأصيل للزنكيين ضد مؤسس الأسرة الأيوبية، وقد ذكر ذلك المؤرخ الفرنسي ما نصه " بيد إن استرجاع المسلمين للقدس تأخر أربعة عشر عامًا بسبب تنافس نور الدين و صلاح الدين "(٤). والواقع أن التأخير المذكور من أسباب تعدد القوى المعارضة من صليبيين والإسماعيلية النزارية، وأنصار الفاطميين، وملك صقلية وهي التي تم الكشف عنها، والقضاء عليها تمامًا، وبالتالي ندرك أن الإسراع بقتال الصليبيين دون إعداد كان يعني ضياع الرجال و المال و الوقت دون جدوي.

يلاحظ أن نيكتيا إليسيف الذي قدم الاتهام السابق لصلاح الدين بأنه لم يشأ محاربة الفرنج قبل رحيل نور الدين محمود، عاد ليقرر من بعد ذلك ما نصه:" في كانون الثاني (يناير) ١١٧١م حاصر صلاح الدين أيلة في عمق خليج العقبة وقطع باستيلائه على هذا المرفأ سبيل الفرنج إلى البحر الأحمر" (٥).

من ناحية أخرى، نجده يظهر صلاح الدين على أنه مجرد طامع في توسيع رقعة دولته الناشئة دون أي دافع ديني لجهاد الصليبيين، وهو يظهره على أنه يتحرك

من خلال دافع اقتصادي – سياسي في المقام الأول وفي ذلك قال:".. صلاح الدين الذي كان في وضع حرج، ولا سيما على الصعيد المالي، ولحاجته إلى تأمين عائدات لخزينته، ولي أحد أخوته، طوران شاه على اليمن فأتاح له ذلك السيطرة على التجارة بين المحيط الهندي والبحر الأحمر وتقاضي حقوقًا مهمة على السلع التي كان التجار الكارميون ينقلونها عبر مصر، ولما كان الفرنج يحتلون قسمًا من الطريق التجاري البري الذي يصل اليمن بشمال الشام، فقد بات الطريق التجاري إلى البحر المتوسط عبر مصر " (٦).

والواقع تمثلت دوافع ذلك السلطان للتوسع في اليمن؛ تمثلت في إيجاد عمق استراتيجي لدولته جنوبي البحر الأحمر، ناهيك عن السيطرة عن تجارة التوابل القادمة من الهند، حيث كانت تجارة دولية تصارع عليها العالم؛ نظرًا لاعتبار طريق التوابل طريقًا عالميًّا جمع بين الشرق والغرب، كما لا نغفل طموحه السياسي الذي سيفجره في ساحة الجهاد.

لقد أدرك صلاح الدين الأيوبي بعمق رؤيته الاستراتيجية، الصلة الوثيقة بين البحرين المتوسط والأحمر، فإذا كان الصليبيون قد أخضعوا الساحل الشامي إلى سيطرتهم السياسية والعسكرية عام ١١٥٣م بإسقاط عسقلان آخر المعاقل الفاطمية هناك، فإن الحل التعويضي تمثل في فتح مصر وإيجاد ساحل بديل نسبيًّا ممتد من غزة إلى غربي الإسكندرية، كذلك كان من الضروري إخضاع البحر الأحمر والتجارة المارة فيها فيه، من أجل إضعاف شأن التجارة الصليبية شرقي المتوسط Levant.

لا نغفل كذلك إدراكه لأهمية ميناء عيذاب (٧) وهو ميناء الحج المصري والمغربي إلي الحجاز، لذلك تمسك به ضمن استراتيجيته لتأمين دولته في ذلك البحر، وقد تأكد له أن تأمين البحر الأحمر لن يكتمل إلا بإخضاع اليمن لسيطرته وبالتالي ؛

يتمكن من إخضاع التجارة الهندية الثرية الواصلة إلي المستهلكين في أوروبا، وبعبارة أخرى كانت الهند بتجارتها الخصبة موجودة في الاهتمامات الأيوبية والمملوكية من بعد ذلك بطبيعة الحال، مما دل على بعد رؤية المسلمين الذين أرادوا أن يكونوا مشاركين بصورة فعلية في التجارة الدولية في العصور الوسطى.

من ناحية أخرى، تناول نيكتيا إليسيف ما أشرنا إليه من قبل في صورة المؤامرة الدولية الكبرى ضد ذلك السلطان بعد (٣) سنوات فقط من إسقاطه حكم الفاطميين، وفي ذلك أورد ما نصه:" في أوائل أيار (مايو) ١١٧٤م، وفي تلك الأثناء، قامت في القاهرة مؤامرة دبرتها جماعة سرية، من بينها نفر من الدعاة الشيعة الإسماعيليين لإعادة الخلافة الفاطمية إلى مصر، وكان المتآمرون على اتصال بفرنج القدس، وكانت الخطة تقضي بهجمة بحرية صقلية – نورمندية على الإسكندرية بقيادة ملك صقلية غليوم الثاني في حين كان على أموري أن يسير إلى دمياط لاستدراج صلاح الدين إلى خارج القاهرة، وخطط للقبض على صلاح الدين في القاهرة إذا هو لم يخرج منها؛ وإذ علم صلاح الدين بالأمر، ألقي القبض على عدد كبير من الناس وقتل المتآمرين ومن بينهم الشاعر عمارة اليمني "[٨].

هكذا، تتأكد لنا حجم الصعاب والتحديات التي واجهت صلاح الدين الأيوبي خلال الأعوام الأولى من حكمه، وتعد المؤامرة المذكورة من أخطر ما صادفه في حياته؛ نظرًا لتوقيتها في بدايات دولته، كذلك تعدد الأطراف المشاركة فيها، وبالتالي لم تكن محلية محدودة بل بالفعل دولية شاركت فيها عدة أطراف.

لا ريب في أن الفتك بالمتآمرين بهذا الحسم، جاء رسالة موجهة للجميع من الحاكم الجديد لمصر، مفادها عدم التهاون في قضية الأمن، وفي نفس الحين كانت تلك الرسالة موجهة أيضًا إلى المتآمرين الخارجيين بأن الصراع معهم سيحدث عما

قريب عندما يمتلك القدرة على النزال بعد توحيد الجبهة الإسلامية.

في مقدورنا القول: إن عام ١١٧٤م كان عامًا حاسمًا في حياة صلاح الدين الأيوبي، حيث تم كشف المؤامرة المذكورة، كذلك رحل نور الدين محمود وصار الطريق أمامه كي يتدخل في شؤون بلاد الشام لتوحيدها مع مصر.

كما تعرض نيكتيا إليسيف إلى هزيمة صلاح الدين من جانب الصليبيين في معركة تل الجزر ١١٧٧م، وقد كشف عرضه عن عدائه له بصورة يدركها القارئ وعبر عنها على النحو التالي:

"علم صلاح الدين أن العساكر الفرنجية قد توجهت فعلًا إلى شمال الشام تاركة مملكة القدس بلا حماية، وهكذا قرر بعد رحيل فيليب الإلزاس الذهاب لغزو الفرنج وترك موكب مؤخرة جيشه في العريش وقطع سهل فلسطين برفقة خيالته، ولم يلتفت إلى الداروم، ولا إلى غزة، ومشي رأسًا إلى عسقلان، حيث بودوان الرابع. وإذ لم يكن مع صلاح الدين مشاة ولا آلات حصار، فقد توجه إلى تل الجزر (تل الصافية) ويسميه الفرنج جبل حيزار – فبلغه في٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١١٧٧م، وهاجمته عساكر حاميتي غزة وعسقلان، فأصابته خسائر فادحة، واضطر إلى وقف المعركة في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) والعودة إلى القاهرة لتدعيم الدفاع عنها، ولم يلحق بودوان الرابع به لافتقاره إلى الإمكانات الملائمة "[٩].

هكذا، يصور نيكتيا إليسيف صلاح الدين بصورة تعكس الشماتة وكأنه بلا خبرة عسكرية، ويقرر في نهاية عبارته ولم يلحق بودوان الرابع به لافتقاره إلى الإمكانات المناسبة وكأنه يقول أنه في حالة توافر تلك الإمكانات لدى الصليبيين لتطور الأمر إلى هزيمة فادحة مقارنة بما حدث فعليًّا.

واقع الأمر، أخطأ ذلك المؤرخ الفرنسي البارز عندما تصور نفس رؤية المؤرخ الصليبي وليم الصوري الذي أوضح أن الملك بلدوين الرابع قاد تلك المعركة ضد صلاح الدين، بينما واقعيًا، لم يشترك فيها؛ نظرًا لمرضه، ونعلم أن من قادة الصليبيين حينذاك الفارس رينو دي شاتيون Renauld de Chatillon (١١٧٧– ١١٨٧م) أمير الكرك.

من الملاحظ هنا، أن تلك المعركة، جعلت صلاح الدين يدرك عمليًّا أن قتال الصليبيين يكون من الشمال، وليس من الجنوب لتجنب صحراء سيناء القاحلة، وقد تعلم منها ضرورة الاهتمام بطريق وسط سيناء من خلال إقامة القلاع الحصينة التي من الممكن الانسحاب إليها عند الحاجة، ولذلك أقام قلاعًا مثل قلعة سدر والجندي.

من ناحية أخرى، تعرض نيكتيا إليسيف للقوة البحرية الأيوبية، وفي ذلك ذكر ما نصه؛ " إذ أدرك صلاح الدين أهمية دعم الأسطول في العمليات الحربية على طول السواحل ولم يكن يملك عددًا كافيًا من السفن، فقد قام بحملة على القيروان، وصادر جميع السفن التي عثر عليها في الموانئ، كما عهد إلي مصانع السفن في الإسكندرية ودمياط ولاسيما في حوض المكس في القاهرة ببناء سفن جديدة، ولم يتردد في تجديد العقود مع البياشنة الذين كانوا يزودونه بالخشب والحديد والقار، وقوع ملاحين مغاربة ورفع رواتب البحارة وأنشأ ديوان الأسطول، وفي ربيع ١١٧٩م.

تم تجهيز الأسطول المصري، وكان يعد ثمانين سفينة، منها ستون قادسًا وعشرون ناقلة، موزعة على عمارتين: إحداهما من خمسين سفينة لحماية سواحل مصر، والأخرى من ثلاثين سفينة للإغارة على الصليبيين في الساحل الفلسطيني "[١٠].

هكذا، يصور لنا ذلك المؤرخ الفرنسي صلاح الدين على أنه مجرد قرصان

يهاجم القيروان من أجل السطو على عدد من السفن، وكأنه مثل الصليبيين تمامًا في غاراتهم على مناطق المسلمين ولا فارق بين الجانبين، وهو أمر متعمد لديه وفي الحقيقة يخالف الواقع المعاش حينذاك.

مع ذلك، تؤكد تلك الفقرة إدراك ذلك القائد أن المواجهة الحربية مع الصليبيين ليست فقط برية الطابع، بل برية وبحرية، دون إغفال أن مهمته في هذا المجال كانت كبيرة؛ نظرًا لطول السواحل المصرية بامتداد الساحل الجنوبي للبحر المتوسط في النطاق الممتد من غزة إلى غرب الإسكندرية، وكذلك في نطاق البحر الأحمر من القلزم إلى عيذاب، ولا شك في أن مهمة تأمين ساحل الشام كانت يسيرة بالنسبة للصليبيين مقارنة بالوضع في مصر الأيوبية؛ نظرًا لقوة أساطيل القوى الأوروبية.

من ناحية أخرى، تعرض نيكتيا إليسيف إلى توضيح توسعات صلاح الدين في شمالي بلاد الشام خلال صراعه مع الزنكيين وضمه لحلب، وفي ذلك قال:" انتهز صلاح الدين وقف القتال سنة ١١٨٣م لتسوية مشكلاته مرة أخرى مع آل زنكي في الشام، فاستولى على حلب، وحقق بذلك توحيد قيادة الشام ومصر تحت لوائه، وقد كان مرد تفوق الفرنج قبلًا إلي الانقسام بين المسلمين، فوضعت الوحدة بإمرة صلاح الدين قوات محاربة موفورة النشاط، وفي حين لم يكن الفرنج يحظون على الدوام بما يكفي من البدلاء ولا كان لهم برنامج عمل سياسي، بل كانوا يتصرفون في أغلب الأحيان تبعًا لأمزجتهم "(١١).

مرة أخرى، نجد عرض ذلك المؤرخ الفرنسي لتاريخ صلاح الدين كأنه قصة محارب مغامر لا هم له سوى ضم مزيد من الأرض وسلبها من الآخرين وكأنه لا يفعل كل ذلك من أجل محاربة الصليبيين في النهاية !!.

واقعيًا، امتلك المسلمون وفرة سكانية لا سبيل لإنكارها، وتلك ميزة كبرى

ميزتهم في صراعهم مع الصليبيين، بينما عانى الصليبيون أصلًا من نقص العنصر البشري، ومع ذلك لم يكن أمر تفوق المسلمين راجعًا لذلك فقط، بل هناك القيادات البارزة التي نذرت نفسها للجهاد مثل ذلك السلطان، وهو أمر حرص ذلك المؤرخ على تجنب ذكره تمامًا.

يضاف إلى ذلك، تعرض لأمر حملة الفارس الصليبي رينو دي شاتيون المعروف في المصادر العربية بأرناط على الحجاز عام ١١٨٣م، وفي ذلك قال:" كان رينو دي شاتيون يرجو السيطرة على التجارة في البحر الأحمر، ولا سيما الآتية عبر المحيط الهندي من الهند والشرق الأقصى مرورًا بعدن ومضيق باب المندب، وفي كانون الثاني (يناير) ١١٨٣م، انطلق أسطول فرنجي صغير من أيلة لمهاجمة عيذاب، وما لبثت وحدات العمارة المصرية أن طاردت السفن الفرنجية وشلت قدرتها القتالية واحدة بعد واحدة "(١٢).

ولنا العديد من الجوانب النقدية لرواية نيكتيا السيف وتتمثل في التالي:

أولًا – حرص ذلك المؤرخ على إبعاد أمر مشروع أرناط في مهاجمة الأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز، خاصة المدينة المنورة، حيث أراد إخراج رفات الرسول عليه الصلاة والسلام، من هناك ونقله إلى الكرك لتحويل طريق الحج إليه وبالتالي يجنى الأموال الطائلة، وكان ذلك الموقف منه متعمدًا بطبيعة الحال من خلال انحيازه لذلك الفارس الفرنسي وهكذا صور لنا الأمر كله مغلوط تمامًا !!.

ثانيًا– لم يكن أرناط يستطيع السيطرة على تجارة البحر الأحمر، وخاصة تلك الآتية عبر المحيط الهندي؛ لأن ذلك كان خارج قدراته أصلًا، ولم يفكر في ذلك الأمر الذي يحتاج إلى إعداد خاص وتجهيز متميز.

ثالثًا– من الملاحظ عن ذلك المؤرخ الفرنسي في عرضه، أنه عندما ينتصر الصليبيون، يبرز انتصارهم، وعندما يهزموه، يوجز الأمر ويجعله مقتضبًا، وليس هكذا يكون المؤرخ الموضوعي، لكن أية موضوعية نحاول البحث عنها من مؤرخ قدم من بلاد أشعلت الحروب الصليبية وهي الحرب العالمية في العصور الوسطي !!.

أما عرضه عن حطين فقال عنه:" فقد بدأ القتال في ٤ تموز (يوليو) في حطين في أسوأ الأوضاع: قيظ ونقص في الماء وسوء اجتياز لأرض المعركة على مرتفع، وقد خنق دخان الأعشاب التي اضرم المسلمون فيها النار القوات الصليبية المصطفة في مواجهة الريح، فأصيبت بخسائر فادحة وكثر عدد الأسرى ومات مئتان من الداوية والاسبتارية في الوقت الذي قتل فيه رينو دي شاتيون بيد صلاح الدين "(١٣).

واقع الأمر، لم يكن سبب هزيمة الصليبيين شدة الحر والعطش ودخان الأعشاب المحترق، بل كفاءة المسلمين القتالية التي أنزلت بالغزاة أكبر خسارة بشرية منذ وطئت أقدامهم بلاد الشام ويلاحظ أنه في عرضه لم يذكر عدد القتلى بل تحدث عن كثرة الأسرى، وليس ذلك حقيقة ما حدث في تلك المعركة الحاسمة والطاحنة أما بالنسبة لأحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩– ١١٩٢م)، فنجده قد قرر أن حصار عكا استمر (١٨) شهرًا (١٤)، وهو رأي جانبه الصواب؛ لأنه استمر (٢٤) شهرًا، حيث بدأ ١١٨٩ وانتهي ١١٩١م (١٥).

وفي تقديره لتلك الحملة، أشار إلى إنها رممت مملكة بيت المقدس الصليبية على الساحل الفلسطيني وبقيت القدس بأيدي المسلمين واشتدت الخصومة بين الاسبتارية والداوية، وأكدت الحملة علي أهمية مصر ودورها في قضايا الصراع

الإسلامي – الصليبي.

تلك رؤية المؤرخ الفرنسي نيكتيا إليسيف لصلاح الدين الأيوبي (١١٢٨-١١٩٣م)، ويمكن استنتاج عدة ملاحظتين أساسيتين عنها في صورة التالي:

أولًا- تحامل ذلك المؤرخ – عموما- علي ذلك السلطان، ومن الواضح تمامًا أن ارتباطه بدراسة نور الدين محمود، قد جعله يتخذ منه موقفًا عدائيًا منه على الرغم من أن الاثنين من قادة الجهاد الإسلامي وكل يكمل الآخر، ولا تناقض بينهما، لكن قطاعًا من الباحثين الغربيين حرص علي إبراز أية خلافات بين قادة المسلمين وكأنهم بلا قضية دينية أصلًا في مواجهة الصليبيين.

ثانيًا- لم يكن نيكتيا إليسيف منصفًا في تناوله لمعركة حطين، وهي ذروة انتصارات المسلمين تحت قيادة صلاح الدين، ولم يعترف بكفاءة القوات الأيوبية في مواجهة الصليبيين.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) عن نيكتيا إليسيف انظر:

تقديم الترجمة لكتابه، السلطان نور الدين محمود بن زنكي محمود آق سنقر (٥١١-٥٦٩هـ / ١١١٨- ١١٧٤م)، ت. سليم فندلفت، ط. دمشق ١٩٩٨م، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين، طز القاهرة ٢٠١٦م، ص٤٦-ص-ص٥٢.

(2) N.Elisseeff, Nur ad- Din un gusalman de Syrie au Temps des croisades (511-569 H/1118-1174), 3V0ls,Dama 1967.

(٣) نيكتيا إليسيف، المملكة اللاتينية في القدس والحكام المسلمون في القرن الثاني عشر للميلاد، خطوط كبرى للعلاقات السياسية،ضمن كتاب الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطي، تحرير هادية دجاني شكيل وبرهان الدجاني،ط. بيروت ١٩٩٤م، ص٢٣٩.

(٤) نفسه، ص٢٤١.

(٥) نفسه، ص٢٤٢.

وعن قوص انظر دراسة المستشرق الفرنسي جارسان:

J.C. Garcin , Un centre musulman de la haute Egypte médiévale ,qus ,le Caire 1966.

(٦) نيكتيا إليسيف، المرجع السابق، ص٢٤٣.

(٧) نفسه، نفس الصفحة.

(٨) عيذاب، وقعت في أقصي الساحل الجنوبي لمصر شمال شرقي حلايب، وقد ظل موقعها مجهولًا في العصر الحديث إلى أن قام الجغرافي تيودور بنت Theodor Bent بالبحث عن مكانها من خلال رحلته التي قام بها عام ١٨٩٦م، حيث تمكن تحديدها على أنها تبعد ١٢ ميلًا شمالي قرية حلايب، وهي تعرف عند البدو البشارية باسم سواكن القديمة عنها انظر: ابن جبير، الرحلة، ط. بيروت ١٩٨٤م، ص٤٧.

حياة الحجي، الأهمية التاريخية لميناء عيذاب من منتصف القرن السادس الهجري / الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، ندوة البحر الأحمر عبر عصور التاريخ، اتحاد المؤرخين العرب، ط. القاهرة ٢٠٠٣م،ص ٨٣ – ص٩٢، راوية عبد الحميد، ميناء عيذاب ودوره في خدمة الحجاج المغاربة، الندوة المذكورة، ص٩٧- ١١٠.

(٩) نيكتيا إليسييف، المرجع السابق، ص ٢٤٥.

وعن عمارة اليمني انظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس،جـ٣،ط. بيروت ١٩٧٨م،

ص٤٣١، ابن كثير، البداية والنهاية،جـ١٢، ط. بيروت،ب.ت، ٢٧٤، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، ط. القاهرة ب– ت، ص٧٠، أحمد أحمد بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام،ط. القاهرة،ب.ت ص١٦٣، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة ٢٠١٤م، ص٣٣٨– ص٣٣٩.

(١٠) نيكتيا إليسييف، المرجع السابق،ص٢٤٧.

(١١) نفسه، ص٢٤٨.

(١٢) نفسه، ص٢٥٠.

(١٣) نفسه، ص٢٥١.

(١٤) نفسه، ص٢٥٢.

(١٥) نفسه، ص٢٥٤.

(١٦) عن ذلك انظر:

جلال حسني سلامة، عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة،ط. نابلس –فلسطين ١٩٩٨م، ص ٨٤، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب،ط. القاهرة ١٩٩٩م – ٢٠٠٠م،ص ٢٣٤، حاشية ١.

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504